

مفهوم النسق

زهراء حسين صبيح عبد علي

أ.د. صباح احمد الشايع

جامعة البصرة – كلية الفنون الجميلة

(بحث مستل من رسالة ماجستير)

ملخص البحث

تضمن البحث الحالي ضرورة تسليط الضوء على النسق المتكونة في الفنون العربية المعاصرة وامكانية تكوين الاعمال الفنية وقراءتها وتحليلها لتقديم الفكرة والافادة للمتلقي ونصت الباحثة على ابراز اهمية النسق الفني في تكوين الاعمال وابرار الفكرة بأساليب وتقنيات معاصرة ,ويشمل البحث تقسيم النسق بصورة عامه الى نوعين النسق المضمر والنسق الظاهر .

المبحث الأول

مفهوم النسق

تعد البداية الأولى لظهور مصطلح النسق في عالم الادب والنقد التي ظهر مع دراسة اللسانية التي جاء بها عالم اللسانيات (فيراندي دي سوسير) عمل على استخدام النقد في تعريف اللغة بقوله ان اللغة هي نسق من العلامات تعبر عن الأفكار وينص دي سوسير على ان النسق يأتي مرادف لمعنى البنية او معنى النظام لذلك يتم تحديده عبر وظيفة وليس عبر وجوده المجرد ويشترط على النسق ان يكون جماهيري وجمالي ونعني بالجمالي مانعة الأمم الثقافية جمياً فلا بد ان يكون العمل جمياً ومستهلكاً^(١) , (al-mamouri, 2021, p. 68_69) وينظر دي سوسير الى ان النسق يتحدد ويلتزم بقواعد التشكيل التي تتحكم ببناء وترابط العناصر وكل تغير يحدث تغير في الشكل اذ ان النسق يعد نظام ينطوي على الاستقلال الذاتي والاهتمام بالنسق يرجع الى تحول اهتمام التحليل البنيوي والتركيز على أنظمة الشفرات النسقية ويعد مفهوم البنية هي نسق من العلاقات الباطنة بين العناصر وفق مبادئ اولويه وله قوانين خاصه ويعتمد على العلاقات الثابته والتوازن بين علاقات العناصر ويختلف النسق عن البنية على انه لكل نسق بنية محدده ومعنى وتعد البنية احد المكونات الأساسية للنسق^(٢). (rahman, 2019, p. 18_20) اذ اتخذ النسق مدلولات عده كانت قريه من البيئه عند (سوسير) ويرى (مشيل فوكو) النسق عباره عن علاقات تتحول وتستمر بمعزل عن الأشياء التي تربطها فعندما يتفاعل المتلقي مع المنجز الفني يبين المعنى من خلال البحث عن علاقات النسق التي تربط بين شفرات العناصر ويعبر النسق عن حاله ترتيب العناصر ضمن تكوين معين وفق متطلبات معينه ويعد الفن الحدائوي نسق من العلامات يشمل عناصر بنيائيه ويتم قراءه النص الحدائوي بمستويات نسقيه دلاليه كالخطوط والألوان والمساحات التي تكون داخل التكوين العام ويتحدد النص وفق مدلولات رمزيه ولقد كسر المنجز الحدائوي نظام الانساق التقليدي واقترح انساق جديده تقوم على اتحاد الدال والمدلول مما يؤدي هذا الى امتلاك المتلقي على عدد من الرموز والعلامات ليتمكن من استيعاب المنجز الفني الذي يعرض عليه^(٣) (zahraa & hila, 2019, p. 2679_2680). فضلاً عن وظائف وخصائص العمل الفني أضيفت الوظيفة النسقية الى جانب الوظائف المرتبطة بالعناصر وهي الجمالية والنفسية والتعبيرية والخطابية وان كافة أنماط الاتصالات البشرية تمتلك دلالات نسقية تؤثر على المتلقي والتي تأتي عبر العنصر النسقي ويمثل ذلك مبداء أساسي من النقد الثقافي ويمثل أساساً للتحويل الجزئي والنظري لذلك ننظر الى العمل بكونه حادثة ثقافية^(٤) (al-ghadami a. m., 2005, p. 65) اعتمد النقد الثقافي على النسق بصورة كبيرة كما ذكر بعض الذين اشتغلوا على البنية الثقافية وارتباط تطور مفهوم النسق بتطور الفكر الثقافي وتطور مفهومه البنيوي الذي يركز على تشكيلها وانهادها معاً فلا يمكن للنسق ان يكون بنيوياً وذا دور بنيوي الا من خلال تشكيل العناصر وانحلالها فيعد التشكيل فاعلية علائقية والانحلال انتهاء التميز العلائقي فالنسق هو نظام منتج للمعنى ان العناصر المتناسكة قائمة على نسق منتظم له القدرة على تطور ونمو وتقدم العمل الفني (al-eamidi, 2015, p. 18), اختلف النسق الثقافي عما كان متعارف عليه اختلاف جذرياً حيث انه كان يعني البنية والنظام حسب ما جاء به دي

سوسير ويتسم النسق بسمات خاصة يتم تحديده من خلالها وظيفة وليس عبر وجوده المجرد ولا تحدث هذه الوظيفة النسقية الا عبر وضع محدد ومقيد فعندما يتعارض نظامان او نسقان احدهما يكون ظاهر والاخر مضمّر ويشترط ان يكون جمالياً وجماهيرياً ويعد جمالياً بما تعدّه الرعية الثقافية جَمِلاً (٣)(77_76, p. 2005, al-ghadami a. m.) وترى الباحثة على ان النسق يقوم على دلالة نسقية تربط عناصر العمل الفني بعلاقة متشابكة تتحول مع الزمان الى عنصر ثقافي ويكون احياناً اما ظاهري او كامناً واهم ما يميز النسق ما يتصف به الوظيفة وتقبل المتلقي له تعد الانساق الثقافية انساق ازلية تاريخية وتتميز علامتها بتقبل الجمهور واندفاعهم الى استهلاك المنتجات الثقافية و كما هذا في الأغاني والأزياء والحكايات والاعمال الخزفية ولوحات الرسم كل هذه تعد وسائل جمالية ينطوي تحتها نسق ثقافي يقوم ترابط عناصر العمل الفني. (79, p. 2005, al-ghadami a. m.) فالنسق الثقافي يعد اهم الركائز التي يستند عليها النقد الثقافي ولم يتمكنوا من تحديد اللحظة التي ولد فيها النسق الثقافي الا انه من المؤكد انه من نتائج الانثروبولوجيا والنقد الحديث اذ انه يعد تركيب منغرس في عناصر العمل الفني يعبر عن الصورة الاجتماعية والثقافية ويصعب على المتلقي قراءة والتعرف عليه من خلال القراءة السطحية وبعد النسق الثقافي هو عنوان المجتمع وهويته فتمتلك الثقافة انساق خاصة مهيمنة تتخفى عبر اقنعه سميكة ويعد قناع الجمالية من اهم الاقنعه فان العمل الفني الجمالي يخبوء وراءه فكرة أخرى (36, p. 2020/2021, wasatani) ينطوي النسق على قواعد تشكيل التي تتحكم بالعناصر (النسق_السياق_البنية_العلاقات) فيعد النسق نظام ينطوي على استقلال ذاتي ويرجع الاهتمام بمفهوم النسق الى تحول اهتمام التحليل البنيوي فينطوي مفهوم النسق على مستوى معين من مفهوم النظام وفي الوقت نفسه ينطوي على مفهوم العلاقات بين عناصر العمل الفني يقود ذلك الى مفهوم البنية التي هي عبارة عن نسق من العلاقات الباطنة و التي تتكون من قوانين خاصة تتصف بالانتظام الذاتي واي تغير ي حدث في العلاقات يقتضي ت غير النسق نفسه (. (90, p. maeruf) يتكون النسق من مجموعة من العناصر المتفاعلة التي تحمل هدف ومضمون معين فيعد النسق أداة لتبنيح العقل بنمط فكري يهتم بالعلاقات بين العناصر اكثر من العناصر نفسها فهو شبكة من المكونات المتبادلة التأثير واي تغير يمس مكوناته يسبب في تغير باقي المكونات وكل ما كانت الارتباطات كبره بين مكونات النسق ازدادت أهمية وضرورة وجود هدف لكل أجزاء النسق فيدون هدف لا يوجد نسق . (barjough, 2017, p. 58) يقوم النسق على وظيفة الدلالة النسقية التي تربط. العناصر بعلاقة متشابكة نشأت مع الزمن لتتحول الى عناصر ثقافية فيعد النسق مجموعة من العناصر المتناسكة. والمتناسقة فكراً ونظرياً ويتم النسق بالارتباط والانسجام أي هو مجموعة من العناصر الفنية المنظمة في محور ثابت اذ كانت منسجمة ام متعارضة اذ يحيل النسق على التفاعل والترابط والتماسك والتنظيم البنيوي الوظيفي أي يتضمن مجموعة من الأفكار تتداخل مع العناصر في اطار واحد وقد يتفرع كل نسق مركزي او رئيسي الى انساق فرعية مثل نسق اجتماعي ونسق تربوي ونسق ثقافي. (50, p. 2000, al-ghadami a.) يوجد مجموعة من الفرضيات تقوم عليها نظرية الانساق العامة وعليها نفترض بان الاتساق الحية التي يمكن النظر اليها والتعامل معها على أساس انها انساق لهما مواصفات خاصة تستحق الدراسة والتمعن وتأخذ نظرية الانساق العامة اتجاهين رئيسيين وهما الاتجاه التحليلي والاتجاه الشامل (hamdawi, general coordination). (37, p. 2016, theory east africa) لابد حظي النسق في ميدان النقد الحديث اهتمام كبير اذ ناقشت المناهج النقدية امر النسق المغلق والمفتوح منذ الشكلايين الروس الى البنيويين وبعد النسق حسب النقد الثقافي نسق ثقافي يتكون في مضمون العمل الفني لأنه يعد نسق دلالي فالنسق الثقافي هو مجموعة من القيم المتوارية خلف العمل الفني فالعمل المبدع يحيل الى نسق وسياق والاتساق فهي متغلغلة في ثقافة وذهن المبدع فعندما يكون عملاً لا يشعر الفنان بهيمنة الاتساق فهي مشكله في وعيه (111, p. 2015_2016, azzawi)

النسق المضمّر

هو كل دلالة مخبئة تحت غطاء الجمالية ويتكون النسق المضمّر من مؤلفات اما ان يكون علني او ان يكون مضمّر من حيث انه مكون ثقافي يحتاج الى تأويل ثقافي عميق ولقد اعتمد النسق النقد الثقافي على مصطلح النسق المضمّر باعتبار ان لكل ثقافه معينه انساق خاصه فالنسق. الجمالي يخفي انساق ثقافية مضمرة وبذلك فان مفهوم الانساق المضمرة لا يعني وصف وتعريف الانساق بل يصل الامر الى تحليلها علمياً ويعد عالم الرموز في العمل الخزفي هو نفسة عالم الانساق المضمرة الذي يقتضي على طاقة تأويلية بحثية فيعد الانساق الثقافي ما يترسب عبر التاريخ والثقافات يتغشى بالظاهرة الجمالية يظهر بصوره متجدده للعمل الواحد (al-bashir & ammin, 2021_2022, p. 30_31) ينتقل النسق الثقافي من جيل الى اخر عن طريق المحاكاة والتكرار فيعد نظام متوارث فيعد النسق التراثي مجموعة من العناصر المترابطة في عمل ما تختلف حدوده الزمنية المعاصرة رغم رجوع جذورها وامتدادها تاريخياً فالنسق الثقافي مختلف ومتنوع وينقسم الى قسمين انساق مادية وانساق غير مادية حيث وضع بارسون النسق الثقافي متمثلاً بالنقد الاجتماعي نتيجة التفاعل

الاجتماعي ولهذا الفعل بيئتان البيئة الأولى أهمية النسق الاجتماعي الذي يأتي على وصف البيئة الغير قابله للتغير والرافضة للمتغير والثانية بيئة متحرره من قيود المجتمع المستقبلية للمتغير (al-eamidi, 2015, p. 20_21) يهيمن النسق بصورة كبيرة على توجه الأفكار فهو يسلط الضوء على السلوك وطرق التفكير فان الاتساق المعرفية والجمالية والفكرية في العمل الفني تساهم في تحديد موقف فتعد الاتساق الجمالية حسب الاتساق التي تخفي خلفها باقي الاتساق المضمره ويحتاج هذا الى قراءة عميقة وتحليل العناصر الداخلية فالتساق الابدلوجي لا يمكن فهمه الا بخصوصيات التي تبين طبيعة ذلك النسق (saud, 2011_2012, p. 73_74) ان النظرية الاتساق المفتوح لا تحدد على مستوى المصطلح العام العلاقة بين النسق والبيئة فهي تعمل بتصوير عام عن البيئة وهناك انساق أخرى في البيئة مهمه ويجب التفريق بين النسق والبيئة وبين الاختلاف بين التميز بين البيئة والنسق من جانب وعلاقات النسق بنسق اخر من جانب اخر وبذلك فالنسق هو القادر على تحديد العناصر وليست البيئة حيث يملك النسق بذلك استقلاله نسبية من خلال قدرته على اتخاذ القرار تبعاً لشروط داخلية (lemans, 2010, p. 62) اذ ظهرت نظرية الاتساق المضمره كرد فعل على المناهج النقدية القديمة وتطور لنظريه ما بعد الحداث حيث استخدمت اليات التحليل والتقريب والتلقي والتشتيت وأول من اسهم في تطورها وظهورها العالم اللغوي (دي سوسير) (ويعد الرائد الأول للمناهج النقدية الحديثة فيعد النسق اولويه من أولويات النظرية الأدبية في نظره ومن ثم تطورت دراسه النسق على يد رومان ياكسيون الذي دفع النزعة التشكيلية الى الحفاظ على النسق الادبي (muhammad, 2021, p. 99) وتعد الاتساق المضمره مفهوم أساسي مركزي الذي ارتكز عليها النقد الثقافي والتي تتكون عبر البيئات الثقافية والحضارية وتتكون هذه الاتساق من مجموعه من العناصر المتناسكة ويتم تحديده وفق وظيفه وليس وفق وجوده المجرد وتصنف الاتساق المضمره الى انساق اجتماعيه ودينيه وتكون هذه الاتساق ذات علاقته مستقلة ومتساوية المسافة (muhammad, 2021, p. 102).

النسق الظاهر

يجد نفسه المتلقي والناقد للمنجزات الفنية امام ماده خام له كامل الحرية في تحليلها وفق منهج ثقافي بارز والعلاقات الداخليه الكامنة فاذا اردنا تحليل وقراءه عمل ما علينا الامام بالقيم الثقافية والمؤثرات الخارجيه وبالتالي فما على المتلقي في تحليل وقراءه العمل سوى استجوابه من خلال مبادخله من انساق ومظهراته (eamaliaat, 2009, p. 8) يحتوي النسق الثقافي على مظهرات هما النسق الظاهر المعلن والنسق المضمر وهما نسقاً متلازمان داخل الاعمال لا يفارق احدهما الاخر بل يتعارضان ويتناقضان داخل التكوين الفني والوظيفة النسقية لاتحدث الا عندما يتعارض نسقان من الاتساق احدهما ظاهر والاخر مضمر ويكون المضمر ناقصاً وناسخاً للظاهر ويعد النسق الظاهر وسيلة تستعمل للكشف عن النسق المضمر (dreher, 2019, p. 14) ويعد النسق في المفهوم العلمي نظاماً مترابطاً ومتكاملاً من العناصر والأبنية النظرية التي تتكون في الفكر حول موضوع ما ويعد هو مجموعه من القواعد التي تكون نظرية مجردة وكذلك جاء النسق على انه مجموعه من المناهج والنظريات ويعد مجموعه من العناصر والبنى المترابطة مع بعضها من اجل تحقيق نتيجة وايصال فكر ما ويكون احياناً اداه تحليل على انه شبكه مستقلة ومتفاوتة في الأهمية (hamedawi, 2006, p. 9) تعد نظرية الاتساق المتعددة هي تلك العلاقة الموجودة داخل المنجز الفني بين عنصرين او اكثر ويعني بذلك ان نظرية الاتساق تدرس العلاقات المختلفة الموجودة بين الاعمال الفنية والمتلقي وبين الاتساق الأدبية والفنية وتعد نظرية الاتساق المتعددة عبارة عن فضاء من النصوص الأدبية والعناصر وتختلف هذه النصوص عن بعضها البعض بشكلها واسلوبها حيث تقوم نظرية الاتساق المتعددة على وصل الاتساق الأدبية والثقافية والمعرفية والفنية وتطورها واختلافاتها والمؤثرات الخارجيه التي تؤثر عليها تجمع بين البنية والوظيفة وبين الوصف والتفسير حيث عملت نظرية الاتساق اعاده النظر في اليات فهم الادب والفن من خلال الاتساق الرئيسية والفرعية والتميز بين الاتساق المركزية والهوامشية وتعد نظرية الاتساق المتعددة عبارة عن مقاربه وصفيه وتحليليه بالتركيز على المنجز الفني (٤) (hamedawi, 2006, p. 21_22_23) تميز النسق الفني برؤيه جديدة للأبداع والابتكار في جانب النتاجات الفنية فيعد النسق نظام معرفي لا يمكن الابتعاد والتخلي عنه لأنه يعد أساس من أسس الابداع الفكري والفني وهو نظام تطوري يظم البنية التطورية الجديدة التي تنطلق من فاعليه بنيه الفن كما قال (شتراس) تحمل البنية طابع النسق والنظام اذ انها تتألف من عدة عناصر تعمل ضمن هذا النسق وتتميز هذه العناصر بقدرتها على التعبير والتحول وكل عنصر يحدث تغير في باقي العناصر الأخرى عندما يتحول ويهدف هذا الى قوانين كليه سواء كان هذا بالاستدلال ام بالاستنباط فهناك ترابط بين البناء الكلي للمنجز الخزفي وبين البنى النسقية وهناك نوعان من العلاقات النسقية علاقات داخلية وعلاقات خارجيه فهتم العلاقات الداخلية في التكوين بين الوحدات والتألف في حين العلاقات الخارجيه تبني على الاختيار تقوم على الاستدلال بين الوحدات المكونه للنسق فهتم النسق بترتيب العناصر مما يجعل موقعها مناسباً ليجعل الشكل الخارجي متناسقاً وترتيب الاشكال يدل على اشتغال النسق فنياً حيث

يعد العمل الخزفي ذو صوره جمالية قابله للتحليل والتأويل نتيجة فاعليه الاتساق الموجودة على المنجز الخزفي وانعكاساتها على رؤيه الخزاف (al-jubouri, a study of artistic patterns in contemporary iraqi ceramics, p. 295_296) وترى الباحثة على ان يتكون النسق من عناصر مختلفه ومتنوعه مترابطه وله نسبه داخلية ذات حدود مستقره وينشأ النسق عندما تكون العناصر مترابطه ومتناسقه بصوره جماليه ويتكون النسق عند تعارض نسقاً احدهم مضمهر غير معلن والأخر ظاهر . ومن أنواع مفهوم النسق الأساسية :

١_ النسق في المفهوم العلمي :

يعني النسق هو الفكرة حول موضوع والتي تكون نظاماً مترابطاً ومتكاملاً من الابنية ويدل النسق على مجموعة من الفرضيات والقواعد والنتائج والمسلمات التي تكون نظاماً مجرد ومنها النسق الارسطي في الفلسفة

٢_ النسق في المفهوم الفلسفي :

ويقصد به دوران الأفكار والاطروحات حول مبدأ واحد مركزي او يعد عبارته عن مجموعة من العناصر والاجزاء المنسجمة والمترابطة مع بعضها البعض ويلتف حول فكرة فلسفية عامة اذ يعد النسق نظام من العناصر المترابطة والمنسجمة فكرياً ونظرياً^(١) (shatha , 2018, p. 272)

٣_ النسق في مفهوم النقد الثقافي :

يعمل هذا النوع من الاتساق على دراسة الأدب الفني والجمالي لأنه يعد ظاهرة ثقافية مضمرة ويعكس هذا النوع مجموعة من السياقات الثقافية والتاريخية والسياسية اذ لا يتعامل النص مع النص على انها رموز جمالية بل على انها انساق مضمرة^(١) (al-ghadami a. m., 2005, p. 321) . وتعرف الاتساق أيضاً على انها انساق تاريخيه ازيله ولقد تم إضافة وظيفه سابعة الى الوظائف الست التي قام بتجديدها جاكسون للمنجز الفني او النص (المرسل ، المرسل اليه ، الرسالة ، السياق ، الشفرة ، اداة الاتصال) واما الوظيفة السابعة فهي الوظيفة النسقية ولها شروط محدده يجب ان تتكون من نسقاً يقترب احدهما الى الاخر ويجب ان يكون النسق المضمهر مضاد للمعلن وناسخاً له ويحتوي النسق أيضاً على حيل فيقوم بتغيب العقل والوجدان من اجل التفكير اللاعقلاني وتغيب الجانب الانفعالي العاطفي (٢) (al-jubouri & muhammad , 2018, p. 256) تعد اللغة والعناصر الفنية نسق سيميائي دال للتعبير عن الأفكار لا يظهر ذلك الا من خلال العلامة بوصفها حصيلة اتحاد الصورة حيث يدل على ان الدال والمدلول تحكمهما علاقه غير معلله وينص دي سوسير على ان اللسان يعد ضمن الاتساق الدالة حيث اطلق عليه السيميولوجيا واعده نسق سيميائي يختلف عن باقي الاتساق ويعد النسق هو الذي يحكم العلاقة بين العناصر اللسانية ويربط بعضها البعض^(٣) (aldine, 2009_2010, p. 77) . ينقسم كل نسق مركزي او رئيسي الى انساق فرعيه مثل النسق الاجتماعي والنسق التربوي والنسق الثقافي وتم تحديد ثلاثة جوانب اساسيه في النسق من قبل رادكليف وهي البناء ومجموعه العادات الاجتماعية والأساليب الخاصة في التفكير والمشاعر فنرى ان النسق الاجتماعي هو أي وحده اجتماعيه تؤدي وظيفتها^(٤) (maeashu, 2018_2019, p. 53) , ومن خلال التعريفات السابقه ترى الباحثة انه النسق عبارته عن مجموعه قوانين وقواعد عامه تتحكم في انتاج منجز فني متناسق ومنسجم من خلال . العلاقات الداخلية للعناصر والخارجية التي تتعلق بالبيئة والمجتمع وقد عملت فنون الحدائث على تحقيق انزياح متخيل يعمل على بنية الحضور والغياب فيظهر نسق الذات واضحاً ومستمرراً للاتساق اللونية والشكلية للتعبير عن الأفكار وهواجس غير محدده من خلال انساق الخطوط والألوان القوية التي تظهر في انساق المنجز التجريدي للتعبير عن الحقائق الباطنة التي تخفيها دون الاهتمام بالعلاقات الموضوعية كالنسب والتشريح حيث عملت التكعيبية على الانزياح عن المألوف من خلال الاتساق الدلالية لكون الفن نشاطاً تحليلياً من وجهه نظرهم فقد تعامل الفنان التكعيبى مع المادة على انها بنيه متحركة قابله للتغير والتي عملت على حدوث طفره حدائثية على صعيد الشكل^(١) (zahraa & hila , 2019, p. 2681_2682) ,وعلمنا ان الاتساق الفنية تختفي فيها التسلسل المنطقي باتجاهات الفن الحدائثي حيث ان الدال في فن الرسم يقع خارج اطار الواقع ويكون التركيب البنائي مكون من عده دوال فيصير المنجز الفني غير خاضع لقوانين خارجيه بل يتأثر بقوانين العمل الفني التابعة للفنان ذاته فيعد المنجز الفني مجموعه من الدوال يجب فك شفراتها ومدلولاتها لفهم المعنى وايصال الفكرة مما يجب على المتلقي ادراك المنجز التشكيلي الحدائثي وفهمه (٢) (zahraa & hila , 2019, p. 2683). فعمل بعض الفنانين على التجريب ومواكبة التطور الفكري والفني المعاصر ومن هؤلاء الفنانين الفنان (كاظم نوير)* الذي عمل على تفكيك كل القيود التقليدية وتحتوي اعماله على انساق فنية مكونة من تداخلات لتراكيب مواد خام متنوعة فانه عمد على استخدام اكثر من مادة واكثر من تقنية في عمل واحد كما في شكل رقم (١)



شكل رقم (١)

ومثلت اعماله حضور فاعلاً للمتلقي وكانت أعماله مفتوحة ومتعددة المعنى وذلك من خلال غياب المركز وغياب الطرح المباشر تتيح للمتلقي فرصة لتعدد التأويل والغوص في انساق العمل. كما في شكل رقم (٢) و (٣)



شكل رقم (٣)



شكل رقم (٢)

وقد اعتمدت الكلاسيكية الحديثة عند ديفيد على الألوان الرصينة والخطوط القوية تبتعد عن مؤثرات العاطفة فقد عالجت المواضيع بأسلوب يشبه بنيه النحت التي باتت فيها الانساق اللونية فقيره اذ امتازت الكلاسيكية بالنسق الصارم وجديتها في التعبير فان النص الكلاسيكي يخضع الى قياسات فلا تنقل الطبيعة كما هي وانما تقع عليها الاحكام وجدليه العقل فنجد العاطفة في صراع مستمر مع العقل وان أي خروج يحدث في النسق التقليدي يعتبر تغير وخروج عن العادات والتقاليد^(١) (al-khafaji, 2007, p. 99_100) 'لوجاءت الرومانسية باتجاه معاكس ومغاير عما نصت عليه الحركة الكلاسيكية حيث اعتمدت الحركة الرومانسية على العاطفة وصوت القلب

وتغيب العقل ونصت على بنيه الخيال واعتبرته نسقاً مهيمناً لأنها كانت ترى في نسق الخيال فرصه لتجديد الفن الغربي فانطلق من هنا نسق الذات الذي كان بعيداً عن الواقع في بنيته الفنية الحديثة فقد جعلت نسق اللون مهيمناً بدل الشكل الواضح وبهذا يعني ان النص ليس نقلاً لنسق الواقع فاعتمدت الرومانسية على انساق الخطوط الصريحة والألوان الهادئة (٢). (al-khafaji, 2007, p. 101) وبذلك جاءت نصوص ديلا كروا بانساق الألوان التي عملت على تغير الثوابت التي كانت ملازمة للمنجزات الفنية فأصبحت الانساق الشكلية الملونة ترتفع عن المألوف لتكون اقرب الى الخيال مع احتفاظها بالسمات الشخصية التي عملت عليها انساق الفنون اذ رأى الرومانسيون على ان الصورة تعبير المحدود عن أفكار غير محدودة لما تمتلكها من رموز ومعاني لامحدودة (١). (al-khafaji, 2007, p. 103) فتعد علاقة الصور والنسق في غاية الاهمية عند القراءة الثقافية فتسهم الصورة في تشكيل الانساق الخاصة وتوليدها اذ تكشف القراءة الثقافية حضور النسق في بناء الصورة ليتحرك في حبكة متقنة لذلك يكون خفي ومضمر يتخفى تحت قناع الجمال اذ يعبر النسق بصوره امنه ومطمئنه تحت هذه الاقنعه ويرتكز هذا النسق على قيم ومعيار خاصه (٢). (eamaliaat, 2009, p. 124) ويتأخذ الاتجاه التفكيكي من خلال القراءة المزدوجة اشكال التناقضات والصراعات للانساق حيث ترتبط التفكيكية بالفن وتحليلاته النسقية وتباينها في الرسم التشكيلي وبالأخص الرسم الحديث اذ تعد النتاجات الفنية الحديثة انعكاسات لا فكار وصراعات تبنت العديد من المعاني والتصورات وللنسق حضور فاعل بالقراءة التفكيكية للمنجز الفني فغياب المعنى وتفكيكه يرتبط بقدره المتلقي والناقد الجيد للعمل الفني من خلال بلوره علاقات النسق البنائي وتنوع العلاقة الرابطة بينهما حيث تعاملت التفكيكية مع النسق على انه معطى فكري يستند على ضرورة تفكيك البناء النسقي للصورة وثم اعاده صياغتها من جديد بعيداً عن الفنان (٣) (jawad, 2021, p. 28_31) لم تكن البنية الشكلية فوتوغرافياً للرموز التجريدية بل هي تأويل للمعنى وتشفير لمفهوم. دلالة هذه الاشكال فيتميز الشكل الرافديني بعناصر ومفردات تنسيق يتحقق فيها الوعي الذي يبتدأ من وعي الفنان حتى وصولاً الى وعي المتلقي فالأفكار والمضامين وعلاقة العناصر كلها تعد انساق تم تركيبها على شكل بنية ولا تتم هذه الانساق الا بواسطة مفردات تتلاءم مع البنية وقد تميزت الفنون الإسلامية بانساق فنية مستعارة من فنون أخرى فضلاً عن زخارفها ونقوشها (٤). (al-jubouri, p. 299) كما في شكل رقم (٤)



شكل رقم (٤)

وتدخل البنية تحالف مع اللاوعي من حيث الاستلهام المعرفي فتعد البنية عند البنيويين تقابل اللاوعي في ميزان الدراسة الانثروبولوجي فاصبحت هنالك علاقة جدلية بين البنية واللاوعي والانسان والوعي في تحليل المنجز الفني واستلهام الأدوات في التحليل والاعتماد على رموز. وشفرات كان لها دور فكر الشعوب (١) (ali, 2013, p. 20)

وتعد كل لغة عبارة عن نسق فان لغة الفن البصري تعد بشكل عام نظام او نسق كلي فنبحث في داخل أي سياق لغوي عن خصائص النسق الأصغر (نسق الأسلوب) في علاقتها مع بعضها البعض او علاقتها بالنسق الكلي ويمكن الكشف عن التسق الكلي من خلال دراسة انساق الأساليب الذي يفترض انتماء النسق الفردي اليها وعمل الفنانين على خلق انساق جديدة وذلك من خلال ادخال مجموعة من الاشكال الغامضة داخل الاعمال من اجل زيادة مكانتها الإعلامية وللأسلوب تصوران متعارضان احدهما يعرف على انه الشيء المشترك الذي يقوم على ربط النسق البنائي للعمل بالانساق الفنية في الاعمال الأخرى للفنان نفسة فيعد الأسلوب في هذه الحالة تعبيراً ذو شكل متماسك او يكون الأسلوب خاص وبهذه الحالة يجب دراسة أسلوب الفنان فهو الذي يعطي التصور الأول لبعض الاعمال الفنية الجردة (raji, 2016, p. 385_386). (٢)

فعملت ما بعد الحداثة على كسر الانساق العقلية والتخيل الذاتي للفنان التي كانت سائدة في عصر الحداثة وعملت على إزاحة كل ماهو عقلي وتقليدي قديم ومألوف وظهور اعمال جديدة تتصف بالغرائية وغير مألوفة ففتحت ما بعد الحداثة بابها الواسع لكل ما يتضمن التغير الثقافي واختلاف العناصر والخواص مما عمل على اتاحة الفرصة لارتقاء كل الانساق الجديدة من الممارسات الفنية التي تهتم بالتركيز على المضمون بوصفة الهدف الحقيقي للعمل الفني (١) (raji, 2016, p. 387)

يعد الفن انساق فكرية لاتعتمد على تقنيات تكوين العمل الفني وتطور هذا الفن في الستينات فقد لجاء الفنان الى اللغة باعتبارها أداة توصيل الأفكار بدلاً من الصور وتعمل على نقل الأفكار والمشاعر للمتلقى كما في اعمال الفنان جوزف كوزوث في لوحة كرسي وثلاث كراسي اذ عمد على نسق اللغة في تكوين مفهوم للكرسي وصورة فوتوغرافية له وكرسي حقيقي كما في شكل (٥). (٢) (raji, 2016, p. 389)



شكل (٥)

- al-bashir , m., & a. t. (2021_2022). cultural patterns in the mirage novel by naguib mahfouz. martyr hama lakhadar unversity _alwadi, arabic language and literature , algerian republic.
- aldine, k. m. (2009_2010). the literary text from the closed format to the open format. phd dissertation , oran university, arabic language and literature , algeria.
- al-eamidi , m. i. (2015). cultural patterns and their representations in the contemporary iraqi theatrical text. basra university college of fine arts, performing arts.
- al-ghadami , a. m. (2005). cultural criticism (Vol. 3). lebanon _ beirut: arab cultural center.
- al-ghadami, a. (2000). cultural criticism (Vol. 1). white house: arab cultural center.

- ali, a. a. (2013). structural patterns in the cubist school and its representations in postmodern. phd dissertation , university of babylon , college of fine arts , iraq_babylon.
- al-jubouri, r. k. (n.d.). a study of artistic patterns in contemporary iraqi ceramics. university of babylon , college of fine arts . iraq _ babylon: journal of human sciences .
- al-jubouri, r. k., & m. a.-r. (2018). cultural patterns in contemporary conceptual ceramics. university of babylon, college of fine arts . iraq _ babylon: babylon university journal of human sciences.
- al-khafaji, r. h. (2007). artisitic patterns and their transformations in modern painting. phd dissertation, college of fine arts_ university of babylon, drawing section, iraq _babylon.
- al-mamouri , h. r. (2021). cultural patterns in contemporary mexican art . academic journal lssue 100.
- azzawi, m. (2015_2016). the implicit pattern in the divan al-bunniyya is manifested in the light of the night by rabia jalati. patna university , arabic language and literature , algeria.
- barjough, j. (2017). the concept and its drivisions. a profitable community. algeria: maqalad magazine.
- drehem, o. a. (2019). cultural patterns among the poets ibn al-haddad and ibn zaydun. muhammed khudair biskra university .
- eamaliaat, y. (2009). the cultural format is a reading in the formats of ancient arabic poetry (Vol. 1). oman: modern book world.
- hamdawi, j. (2006). towards a new literary and critical theory " multiple systems theory" (Vol. 1).
- hamdawi, j. (2016). general coordination theory east africa (Vol. 1). morocco: white house.
- jawad, n. (2021). diversity of formal patterns in islamic ceramics. iraq_ babylon: al-furat house for culture and information .
- lemans, n. (2010). introduction to coherence theory (Vol. 1). (y. f. hegazy, Trans.) baghdad: camel publications.
- maeashu, b. (2018_2019). cultural patterns in pre-Islamic poetry the tribe pattern as an example. phd dissertation , djilali labs university, department of arabic language and literature , algeria.
- maeruf, e. k. (n.d.). fine art patterns in the poetry of badr shaker al-sayyab. nabu research and studies .
- muhammad, i. m. (2021). implicit patterns and their manifestations in the contemporary iraqi theatrical text. dhiqar: dhiqar arts magazine.
- rahman, a. d. (2019). the cultural pattern in arabic rhetorical thought. university of mouloud mamari _tizi and zouj, arabic etiquette, algeria.
- raji, m. o. (2016). aesthetics of content in conceptual art. university of babylon . iraq_babylon: journal of the college of basic education for edducational and human sciences.
- s. k. (2018). simplicity and complexity in the visual lanout of childrens magazine covers design. academic journal.
- saud, m. (2011_2012). ideological and cultural patterns in the novel "karaf al-khattaba" by abdullah eisaa lahliah. larbi ben mahidi university _umm al-bouagahi, arabic laguage and literature , algeria.
- wasatani, a. (2020/2021). cultral patterns in the novel al-khabiya by jamila talabawi. university of larbi ben mahidi _am al-bouaghi, arabic language and literature , algerian republic.

z. s., & h. a. (2019). the problem of reading comprehension of the formats of the modernist plastic achievement. arab conference network.

*كاظم نوير: ولد في الديوانية عام ١٩٦٧ م حصل على شهادة البكالوريوس في أكاديمية الفنون الجميلة في بابل عام ١٩٨٩ م ودرس الماجستير في جامعة بغداد ١٩٩٦ وحصل على شهادة الدكتوراه في كلية التربية الفنية جامعة بابل عام ٢٠٠٠ وله عدة معارض شخصية ومشاركات فنية داخل القطر